

العلاقات الدولية ما قبل الحديثة: الجزء الثاني.

دراسة العلاقات الدولية في ظل الإمبراطورية الرومانية المقدسة
والإمبراطورية الإسلامية.

محاضرة موجهة لطلبة السنة الثانية علوم سياسية.

د. أمينة عيساوة.

2026-2025.

العلاقات الدولية في القرون الوسطى.

مقدمة.

بعدما ناقشنا العلاقات الدولية في مرحلة الممالك الشرقية القديمة والحقبة اليونانية والرومانية، علينا أن ننتبه كباحثين لأهمية تقسيم المرحلة السياسية الرومانية سواء على المستوى الداخلي أو الدولي، فهناك عدة مراحل تاريخية لا بد من توضيحها.

والبحث في الرؤية المسيحية ومن ثم الاسلامية للعلاقات الدولية يحتم علينا طرح التساؤل الآتي:
هل انعكس ظهور الدين السماوي التوحيدي خاصة الإسلامي-كونه غير محرف- على غلوب السلمية في العلاقات الدولية فترة القرون الوسطى؟

الإمبراطورية الرومانية المقدسة.

الإمبراطورية الرومانية قبل ظهور المسيحية [27 ق.م- 476 م].

➤ عام 313م اعتنق الإمبراطور قسطنطين المسيحية ومنح المسيحيين **حق الحرية الدينية** بعد اضطهادهم من قبل بسب دينهم(مرسوم ميلانو).

➤ عام 324م أصبحت المسيحية **الدين الرسمي** للإمبراطورية الرومانية.

➤ عام 395م انقسمت الامبراطورية الرومانية إلى **غربية** عاصمتها **روما** و**شرقية** عاصمتها **القسطنطينية**.

➤ 476 م تم استلاء القبائل الجرمانية القوطية على العاصمة روما.

الامبراطورية الرومانية المقدسة [962 م – 1806م].

- تم الاعلان عن الإمبراطورية الرومانية المقدسة رسميًا عام 962م عندما توج البابا يوحنا الثاني عشر أوتو الأول ملكًا على ألمانيا ومساحات من وسط أوروبا ومنحه لقب "الإمبراطور".
- تعتبر المراحل الأولى من تاريخ الامبراطورية، المرحلة الأهم التي مارس فيها الباباوات الكاثوليك أكبر قدر من النفوذ، وبلغت قوة البابوية ذروتها.
- استمرت الامبراطورية شكلياً حتى القرن التاسع عشر، وتقلصت حدودها بفعل الحروب والمعاهدات حتى عام 1806، أعلن نابليون بونابرت حلها.





البناء الداخلي للامبرطورية الرومانية المقدسة.

➤ البناء السياسي: ثنائية السلطة:

■ عرفت الامبراطورية ازدواجية السلطة، حيث كانت هناك سلطة سياسية يمثلها الامبراطور، وهو يتمتع بالحق الالهي في الحكم وبالتالي تجب طاعته، وسلطة روحية تمثلها الكنيسة ورجال الدين الكاثوليك.

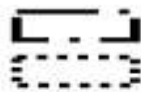
➤ خولت الكنيسة لنفسها تبوأ مركز وسط بين الانسان وربه، ولعبت دورا في تقديس سلطة الامبراطور واضفاء الشرعية على سياساته الداخلية والخارجية، مما أدى إلى وجود تحالف بينهما إلا أن الصراع ساد مراحل تاريخية لاحقة، وفي القرن السابع عشر والثامن عشر بدأ تراجع دور الكنيسة في الحياة السياسية الأوروبية عموما.

➤ لم تكن الامبرطورية الرومانية المقدسة **كيانا سياسيا موحدا**، بل هي أقرب إلى نموذج **الدولة الفيدرالي**.

➤ جمعت في تكوينها بين **الامبرطور ورجال الدين والاقطاعية والمسيحيين**.

➤ ضمت العديد من الممالك ودوقيات مثل (بافاريا وساكسونيا) ومدن مثل (نورمبرغ وفرانكفوت) وامارات كنسية(حكمها رجال الدين)، وقد توسعت وتقلصت حدودها عبر تاريخها الطويل وذلك نتيجة **الحروب والصراعات** فيما بينها وتعد حرب الثلاثين سنة من أهمها.

THE HOLY ROMAN EMPIRE circa AD 1000



Limits in 972, under Otto I

Limits in 1032, under Conrad II



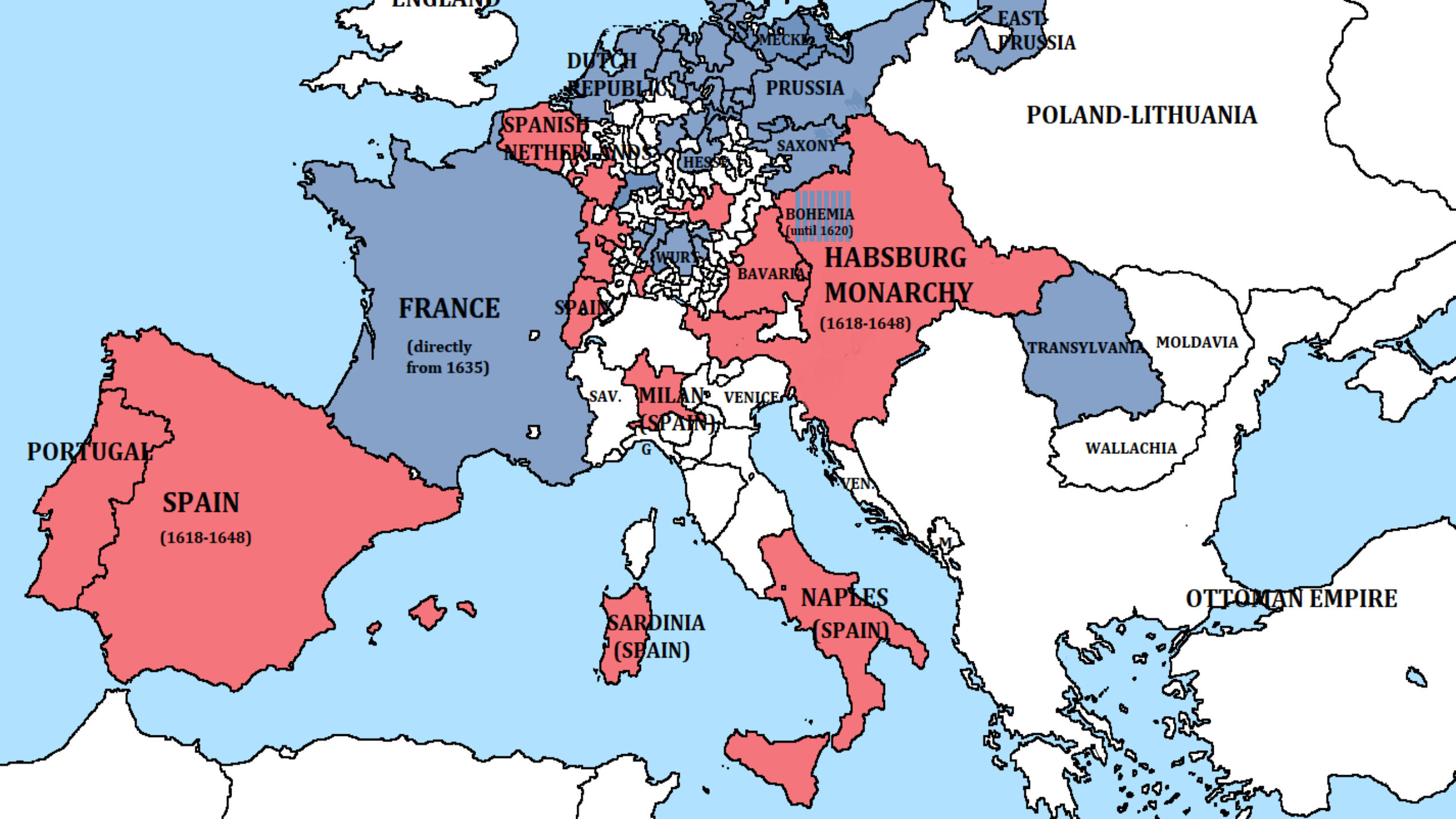
العلاقات الخارجية مع الممالك الأوروبية.

- **فرنسا:** كانت المملكة الخصم لها دائما.
- **انجلترا:** علاقة تجارية وتحالفات مؤقتة.
- **اسبانيا:** شكلت معها تحالف كاثوليكي خاصة عند ظهور المذهب البروتستانتى.
- **العثمانيون:** علاقة صراع على أساس ديني، وشكل العثمانيون تهديدا كبيرا للامبراطورية خاصة في معركة فيينا عام 1529.

الاصلاح الديني البروتستانتي.

➤ ظهر الاصلاح البروتسنتي عام 1517، وانقسمت على إثره الامبراطورية الرومانية المقدسة دينيا إلى كاثوليك وبروتسنت.

➤ أدى هذا الانقسام إلى حرب الثلاثين عاما (1618-1648) التي دمرت وسط أوروبا وانتهت بصلح وستفاليا عام 1648.



❑ عرفت الامبراطورية الرومانية انقساماً داخلياً شديداً، فهي امبرطورية ذات حكم لا مركزي، ساهم الدين بدور كبير في انقساماتها وصراعاتها خاصة بعد ظهور المذهب الأرثوذكسي والبروتستانتية.

❑ انعكس الصراع الداخلي بين سطة البابا والامبراطور وبين التكوينات المعقدة والمختلفة داخلها (ممالك، مدن اقطاعية، دوقيات) إلى اختلافات سياسية شديدة وتحالفات مع القوى الأوروبية الكبرى خاصة فرنسا التي كان من مصلحتها هذا الصراع.

❑ خارجياً عرفت الامبراطورية عداءاً شديداً للمسلمين خاصة مع ظهور الدولة العثمانية، وكان الصراع على أساس ديني.